ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

السعودية وتركيا على خطوط موسكو... و«إسرائيل»؟

ناصر قنديل

تبدو الدينامية الدبلوماسية الروسية بكفاءة نادرة قادرة على ابتكار الصيغ والمستويات المركبة لمواكبة العمل العسكري الذي تؤديه قوات روسيا الجوية بكفاءة عالية، في دعم حركة الجيش السوري وحليفيه الأبرز إيران وحزب اللّه. وأولى مهمات الدبلوماسية هنا هي تقديم مظلة حماية لقوى الحلف لتواصل الإنجازات لأن التجربة تقول خلال سنوات ماضية أن التقدم الدبلوماسي لا يأتي إلا من حاصل ما يقدّمه الميدان من إنجازات، لذلك كانت الخيبة نتيجة كل مسعى أراد إغراء موسكو أو ترهيبها أملاً بالحصول على تشقق يصيب حلفها مع إيران وحزب اللّه. وتحت هذا السقف على الدبلوماسية أن تبدع البحث عن مقايضات ينتجها التآكل في جبهة الخصوم وتضعضع مشروعها وجهوزية أطرافها للبحث عن أثمان خاصة خارج الحلف الذي جمعهم ذات يوم لإسقاط سورية .

– أول التغييرات التي أحدثتها الدبلوماسية الروسية على خطتها عن العامين الماضيين هو التوجه نحو أميركا بلغة مختلفة ليس فيها دعوة واشنطن لضمان التزام حلفائها، بما يتضمنه التفاهم الروسي الأميركي، بل ضوابط مشتركة جرت صياغتها على حافة الهاوية بالتهديد بالمواجهة الشاملة، كلما رسمت واشنطن خطاً أحمر يهدّد تقدم الجيش السوري وحلفائه وخصوصاً إيران وحزب اللّه، وصولاً لإقناع واشنطن بمعادلة الخط النهائي واللعب من داخلها، دولة سورية برئيسها وجيشها، وحكومة ودستور جديدين بانتظار الانتخابات، لقاء التعاون في منح واشنطن فرصة نيل انتصارات تحتاجها على داعش في مناطق من سورية، دون جعلها تحت منظار المشاغبة التي يملك الحلفاء القدرة والرغبة للقيام بها. وهذه الحماية مقابل لعبة سباق على الجغرافيا التي تحتلها داعش ضمن ضوابط تمنع الضرب تحت الحزام، وتعبيرات ذلك قدّمها الأميركيون في تفاهم التهدئة جنوباً وسحب ميليشياتهم، وصولاً لقطع المال والسلاح عن كل من يواصل قتال الجيش السوري ورفع الغطاء عنه. وثقة موسكو بأن السبابق سيسفر عن فوز عظيم لسورية وحلفائها، بدءاً من دير الزور وصولاً للبوكمال وضفاف نهر الفرات.

– مع الأكراد تركت موسكو الأوهام التي زرعها الأميركيون في حساباتهم بقيام كيان خاص، وواصلت علاقة باردة معهم بانتظار التحول الذي سينجزه بلوغ الجيش السوري وحلفائه قلب المنطقة التي وعد الأميركيون القيادات الكردية أنها منطقة محرمة على الجيش السوري وحلفائه. وعندها تكون الدعوة لجنيف وأستانة خشبة خلاص، تقدم للقيادة الكردية كشريك رئيسي مرحَّب به في الحل السياسي، بينما السيف التركي مسلّط من الجهة الغربية والسيف الإيراني مسلط من الجهة الشرقية والجيش السوري لن يترك منطقة خارج سيطرته، وقد صار خط التقدم من الجنوب إلى الشمال يضيق رقعة الخصوصية يوماً بعد يوم، بينما صنعت الدبلوماسية من الفشل التركي في مشروع السلطنة والقلق التركي من الخصوصية الكردية أرضية لدينامية متواصلة لإنتزاع موقف تركي يتحمل تبعات مقايضة عنوانها، مسؤولية تركية عن إنهاء وضع إدلب وجبهة النصرة، مقابل ضمان روسي يشمل الحلفاء بعدم التساهل مع خصوصية كردية أمنية وسياسية على الحدود التركية، وصولاً لربط نزع السلاح الكردي النظامي، بخروج الأتراك من الجغرافيا السورية، وعودة حصرية السلاح النظامي للدولة السورية ومؤسساتها العسكرية والأمنية.

– مع السعودية راكمت الدبلوماسية الروسية على الإخفاقات التي مُني بها المشروع الذي تقوده واشنطن لإسقاط سورية وتصدرته السعودية، وتظهير تفاهماتها مع الأميركيين والبدء بتنفيذها، وإثارة الشكوك بتماسك الجبهة التي يسند السعوديون

ظهرهم إليها من واشنطن إلى باريس فلندن وصولاً لأنقرة، ثم على الأكلاف المادية والمعنوية للحرب اليمنية والفشل الذي تحصده ويكبر حجمه ويشدّ الخناق على حكام الرياض. ثم ظهور الأزمة مع قطر كحلم سعودي غذاه الأميركيون بالوعود، ورأوه يقع في الاستعصاء، بخطوط حمر إيرانية تركية تشجّعها روسيا، حتى صارت معادلة السعودية وضع الحرب في اليمن والتخريب للحلول في سورية، مقابل الحصول على تغطية لحلّ مع قطر يبقي اليد السعودية هي العليا، فاختارت موسكو ما لا يسمح بالتهام قطر كلقمة سائغة في سوق الغاز لصالح السعودية، وهو ما لا تسمح به موسكو، وحصرت التغطية بتصنيف الأخوان المسلمين كتنظيم إرهابي في مجلس الأمن الدولي. وهذا مطلب وعدت موسكو به مصر سابقاً وتريده سورية بقوة، وبدأت الحركة من القاهرة بالتفاهم على مشاركة جيش الإسلام في تهدئة الغوطة مبتعداً عن النصرة وداعش، وتوّجت بما حملته زيارة وزير الخارجية الروسية للرياض وستخرج النتائج الواضحة مع زيارة الملك سلمان لروسيا.

– وحدها «إسرائيل» تشعر وتعترف أن الدبلوماسية الروسية لم تبتكر لها مكاناً سهلاً في المعادلة الجديدة. فالتخلي عن دور الصبي الأزعر في المنطقة وقبول الحل السوري وفق الرؤيا الروسية ليس كافياً، لتحقيق مطلب «إسرائيل» بإبعاد حزب اللّه وإيران عن الحدود، بل ثمّة ثمن آخر يرتبط بالانسحاب من الجولان. وهذا ما يجعل القراءة الروسية للمشاغبة «الإسرائيلية» في سورية ولبنان إعلاناً عن رفض القبول بالانسحاب من الأراضي السورية واللبنانية المحتلة كثمن لطلب الأمن على الحدود، وربّما من حيث لا تعلم «إسرائيل»، فهي تُعطي من تخشاهم وعلى رأسهم حزب اللّه الفرصة التي يريدونها لاستدراج «إسرائيل» لحرب، كما يقول المحلل العسكري «الإسرائيلي» أليكس فيشمان، عنوانها تحرير الجولان ومزارع شبعا توحّد اللبنانيين والسوريين، وتشعل الشارع العربي والإسلامي وتفتح باب متغيّرات فلسطينية لا يعرف نهايتها أحد

نصراللّه..نكتب تاريخ المنطقة... لا لبنان

وفيق قانصوه

أكّد الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصراللّه "أننا على بصيرة من أمرنا في هذه المعركة (في سوريا)، وشهداؤنا وجرحانا وأسرانا وناسنا يغيّرون معادلات ويصنعون تاريخ المنطقة وليس تاريخ لبنان". وشدد على "أننا انتصرنا في الحرب (في سوريا)... وما تبقّى معارك متفرقة"، مشيراً إلى أن "المشروع الآخر فشل ويريد أن يفاوض ليحصّل بعض المكاسب". وجزم بأن "مسار المشروع الآخر فشل، ومسار مشروعنا الذي تحمّلنا فيه الكثير من الأذى مسار نصر ونتائج عظيمة ستغيّر المعادلات لمصلحة الأمة".

وفي لقائه السنوي مع قراء العزاء والمبلّغين، عشية حلول شهر محرم، قال نصراللّه إن قتال "داعش" و"النصرة" كان "أكبر محنة عشناها منذ ٢٠١٠، وأخطر من حرب تموز ٢٠٠٦". وأضاف: "منذ ٢٠١١، كنا على يقين بأن ما يجري فتنة كبرى، وأن هناك مشروعاً أميركياً ــ إسرائيلياً ــ قطرياً ــ سعودياً بهدف القضاء على المقاومة وتسوية القضية الفلسطينية".

المشروع الآخر فشل ويريد أن يفاوض ليحصّل بعض المكاسب وروى أنه عقب بداية الأحداث السورية زار إيران والتقى المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية السيد علي الخامنئي. "يومها، كان الجميع مقتنعاً بأن النظام سيسقط بعد شهرين أو ثلاثة. أوضحنا له رؤيتنا للمشروع المعادي، وأننا إن لم نقاتل في دمشق فسنقاتل في الهرمل وبعلبك والضاحية والغازية والبقاع الغربي والجنوب... البداية، من أنه إن لم يقاتلوا تنظيم داعش، وتمكّن من السيطرة على دير الزور، فإن هدفه التالي سيكون دخول العراق. وقد صدقت توقعاتنا بعدما تمكّن هذا التنظيم الارهابي من السيطرة على ثلثي العراق وبات على مسافة عشرين كيلومتراً من كربلاء و٤٠ كلم من بغداد و٢٠٠ متر من مقام الامام العسكري في سامراء". وسأل: "لو تخلفنا عن الجهاد والتكليف ما الذي كان يمكن ان يحصل في لبنان، ولو تخلف أهل العراق عن الاستجابة لفتوى (الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع السيد علي السيستاني عام ٢٠١٤ لقتال تنظيم داعش)، ما الذي كان سيحصل في العراق؟".

وقال: "هذه المعركة مباركة، ونحن ذهبنا الى سوريا لأداء تكليفنا. والا ما الذي يأخذ شاباً إلى حلب أو دير الزور حيث كان لنا اخوان محاصرون منذ ثمانية أشهر، وكلهم من الكوادر والقيادات؟"، مشيراً الى أن "البعض في لبنان لن يرضى مهما فعلنا، فلا تعذبوا أنفسكم وليشربوا مليون محيط... والمهزوم والمكسور يمكنه أن يرفع صوته قليلاً".

البعض في لبنان لن يرضى مهما فعلنا، فليشربوا مليون محيط

وشدّد نصراللّه على اهمية إحياء ذكرى عاشوراء كمناسبة "استنهاضية" وعلى ضرورة حضور المجالس مع مراعاة المحيط، داعياً قرّاء العزاء الى تجاهل "الأمور الخاطئة" و"تجنّب المبالغات"، و"عدم طرح مواضيع ذات اشكاليات عقائدية". وحثهم على التركيز على أن ثورة الإمام الحسين "لم تكن رفضاً للظلم فحسب، بل كانت أيضاً إطاعة للتكليف الالهي بالقتال" في وقت وظرف محدّدين. كما شدّد على ضرورة "الابتعاد عن المبالغة في التفجّع، والتركيز على الصلابة والتمسك بالمبادئ اللذين نتعلمهما من مدرسة كربلاء، خصوصاً في ما يتعلق بقضية السيدة زينب". ولفت الى أنه "مع تطور الأبحاث والدراسات في الحوزات العلمية وعند المحققين ظهرت نقاشات جديدة حول بعض ما هو متعارف عليه في المجالس. هناك بعض الأمور التي نحتاج أن نصححها، لكن من دون مهاجمة الأفكار السابقة. يمكننا بكل بساطة أن نقول ما هو الصحيح، من دون التعرض للاقوال المغايرة حتى لا نتسبب بصدمة عند المستمع أو نثير الخلافات".

فأكمل القائد موافقاً: ليس في هذه المناطق فقط بل أيضاً في كرمان وخوزستان وطهران... وقال إن هذه جبهة فيها محاور عدة: محور إيران ومحور لبنان ومحور سوريا، وقائد هذا المحور بشار الأسد يجب أن نعمل لينتصر وسينتصر". ولفت الى انه "بعد المعركة بسنة ونصف سنة أو سنتين ارسلت السعودية إلى الرئيس الأسد أن أعلِن في مؤتمر صحافي غداً صباحا قطع العلاقة مع حزب اللّه وإيران وتنتهي الأزمة".

ولفت الأمين العام لحزب اللّه إلى "أننا حذّرنا إخواننا العراقيين، منذ بتنظيم "داعش" في سوريا، بحسب خبراء.

في نهاية يوليو/تموز، وقعت مدينة إدلب في شمال غربي سوريا تحت سيطرة هيئة تحرير الشام، المعروفة سابقاً بجبهة النصرة، قبل أن تعلن فك ارتباطها بتنظيم القاعدة، غير أن الدول الغربية لا تزال تعتبرها تنظيماً "إرهابياً".

وتحدّث خبراء في واشنطن، الإثنين ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧، بدعوة من مركز "نيو أميركا" للدراسات، عن المخاطر الإرهابية التي تواجهها الولايات المتحدة، معتبرين أن هيئة تحرير الشام هي مجرد "تسمية أخرى" لتنظيم القاعدة، وأن المجموعة تريد من خلالها أن تقدم نفسها على أنها أكثر اعتدالاً من تنظيم "داعش"، على أمل تعزيز موقعها.

وقال المدير السابق لمكافحة الإرهاب

في البيت الأبيض، جوشوا غيلتزر، إن تنظيم "داعش" قد يشكل اليوم أكبر خطر إرهابي، لكن القاعدة في سوريا تثير قلقنا. إنه أهم فروعها في العالم في الوقت الحاضر".

وأضاف أن هيئة تحرير الشام اكتفت بتبديل اسم تنظيم القاعدة.

وعززت الهيئة سيطرتها على القسم الأكبر من محافظة إدلب، واحدة من آخر المحافظات السورية الخارجة عن سلطة قوات النظام. وتشمل سيطرتها معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، الذي تجني منه إيرادات على حركة دخول السلع والمنتجات.

وقامت الهيئة بطرد الفصائل المنافسة لها أو استوعبتها، وعملت على تحديث دعايتها على الإنترنت، مستندة إلى النمط المتبع من تنظيم "داعش".

وقال ديفيد غارتنستاين روس، الذي وقع مع جوشوا غيلتزر تقريراً لـ"نيو أميركا" حول الخطر الجهادي صدر الإثنين، إن تنظيم القاعدة الذي خسر الكثير من نفوذه مع مقتل زعيمه أسامة بن لادن، يظهر على ما يبدو قدرة على استعادة قوته.

"جهاديون معتدلون"

ولفت إلى أن التنظيم "أقوى" اليوم مما كان عليه في ٢٠١٠، حين أتاح تراجعه بروز تنظيم "داعش".

وقال إن تنظيم القاعدة أظهر ببراعة ابتعاده عن تنظيم "داعش" ليصور نفسه على أنه تنظيم من "الجهاديين المعتدلين"، أشخاص لا نستسيغهم بالضرورة، لكن يمكننا التعامل معهم.

وشدّد التقرير على ضرورة التركيز على تنظيم "داعش" على أنه أخطر تهديد خارجي في الوقت الحاضر، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن جميع الاعتداءات الجهادية الدامية التي وقعت في الولايات المتحدة بعد اعتداءات ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١، نفّذها مواطنون أميركيون أو مقيمون بصفة دائمة في هذا البلد.

خطر القاعدة

لكنه حذر بأن تنظيم القاعدة قد يعود ويطرح الخطر الأبرز في المستقبل، باستقطابه عناصر يبتعدون عن نهج تنظيم "داعش" الشديد العنف والتطرف.

وفي حين أن الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة أيمن الظواهري لا يحظى بالشعبية ولا يتمتع بالكاريزما، فإن القياديين الشبان في إدلب يتدربون على اجتذاب المؤيدين على شبكات التواصل الاجتماعي، مستلهمين أساليب تنظيم "داعش" .

وجاء في الدراسة أن "تنظيم القاعدة في سوريا خضع لتغييرات تجميلية تناولت تسميته وطريقة تنظيم صفوفه، لكن بدون التخلي فعلياً عن انتمائه للتنظيم الأم".

وتبنى تنظيم القاعدة اعتداءات ١١ سبتمبر/أيلول في ٢٠٠١، التي نفذت عن طريق تفجير طائرات وقتل فيها حوالي ثلاثة آلاف شخص.

ونفذت بعدها الولايات المتحدة هجوماً عسكرياً واسعاً في أفغانستان لاستئصال التنظيم، الذي كان يتخذ بزعامة أسامة بن لادن مقراً أساسياً له في تلك البلاد، متحالفاً مع حركة طالبان الأفغانية. وأدت الضربات العسكرية الأميركية والحملة ضد الإرهاب في العالم التي تلتها، إلى إضعاف تنظيم القاعدة في حينه.

وقتل أسامة بن لادن في عملية عسكرية أميركية على مخبئه في مدينة أبوت آباد، في ٢٠١١.

هافينغتون بوست

القاعدة تعزز وجودها في سوريا.. سيطرت على القسم الأكبر من إدلب وتتوسع ..

إلتزام إيران بالإتفاق النووي يحشر ترامب في زاوية حرجة

ماجد حاتمي

ردت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على لسان مديرها العام يوكيا امانو، على محاولات ادارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب للتملص من الإتفاق النووي الذي عقدته القوى الست الكبرى، روسيا والصين والمانيا وبريطانيا وفرنسا وامريكا مع ايران.

امانو رد بلهجة قاطعة تستند الى معطيات دقيقة وموثقة وفرها الإتفاق النووي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، من خلال التزام ايران الكامل بتعهداتها وفقا للإتفاق الذي اعتبره امانو بانه "مكسب عظيم"، على خلاف ما يروج له ترامب وادارته.

المؤتمر الصحفي الذي عقده أمانو يوم الإثنين على هامش إجتماع مجلس حكام الوكالة، خصص جانبا كبيرا منه للرد على مزاعم ممثلة امريكا في الأمم المتحدة نيكي هيلي، التي اعلنت اكثر من مرة انه " كيف نعلم ان ايران ملتزمة بالإتفاق اذا كان من غير المسموح للمفتشين الذهاب الى كل مكان يجب ان يتوجهوا اليه؟."

من بين ردود امانو القاطعة على هيلي قوله ان "التعهدات المتعلقة بالشق النووي التي قطعتها ايران بموجب اتفاق (٢٠١٥) يجري الالتزام بها .. وان "نظام التحقق في ايران هو اقوى نظام قائم حاليا. وان الوكالة قامت بزيادة عدد ايام التفتيش في ايران وعدد المفتشين وعدد الصور" .. واصفا عملية التحقق بانها مكسب واضح ومهم".

ورداً على سؤال بخصوص مزاعم هيلي حول وجود مئات المواقع المشتبهة بها في إيران قال أمانو: "ليس لدي تعليقا على تصريحات هيلي فيمكن أن تسألوها هي لكن يمكن أن أؤكد عدم وجود موقع مشتبه به في إيران في إطار قواعد السلامة والأمان".

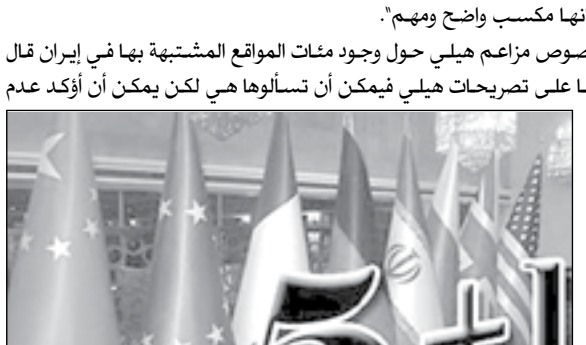

وشدد امانو على انه لم يتم تنفيذ البروتوكول الإضافي قبل الإتفاق النووي، الا انه ينفذ في الوقت الحاضر وان إيران تقوم بخطوات الشفافية.. فقد نفذت الوكالة البرتوكول الإضافي في إيران، ويمكننا طبقاً لهذا البروتوكول الوصول الى اي موقع في حال تقدمنا بطلب في ذلك.

هذه كانت بعض ردود امانو على مزاعم هيلي حول التزام ايران بالاتفاق النووي، اما تقريره الدوري الجديد الذي نشره يوم الخميس الماضي وقُدم الي أعضاء مجلس حكام الوكالة الدولية، والذي يعتبر الثامن منذ تنفيذ الإتفاق النووي في (١٦ يناير ٢٠١٦) والسابع المقدّم الى مجلس الحكام حول التثبت من صحة تنفيذ الإتفاق،؛ فكان بمثابة الصفعة التي انهالت على وجه ترامب، بعد أن أكد بالتفاصيل على التزام ايران مرة اخرى بتعهداتها في خطة العمل الشاملة المشتركة (الإتفاق النووي).

وجاء في جانب من التقرير الجديد للوكالة، "ان الأنشطة النووية الإيرانية سواء (التخصيب بأجهزة الطرد المركزي من الجيل الاول في موقع نطنز)، أو الأبحاث والتطوير المتعلقة بأجهزة الطرد المركزي المتطورة والجيل الجديد، (انتاج الماء الثقيل)، وتحديث مفاعل اراك للماء الثقيل (وهو بطبيعة الحال تتم متابعته مع اطراف أخرى)، ومفاعل طهران البحثي، وبرنامج انتاج النظائر المستقرة في فردو، وسائر القضايا الأخري، تمضي قدما الي الأمام علي أساس برنامج طويل الأمد معلن من جانب ايران وفي إطار الإتفاق النووي".

انه وفقا لمصادر الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فقد قامت الوكالة ب٤٠٠ عملية تفتيش على الاقل في مواقع ايرانية و٢٥ زيارة مفاجئة، اي مع ابلاغ قبل فترة قصيرة جدا، في اطار البرتوكول الإضافي، منذ ان دخل الاتفاق حيز التنفيذ في كانون الثاني/يناير ٢٠١٦.

التزام ايران بتعهداتها في الاتفاق النووي، الذي اكدته الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمرة الثامنة، رغم كل الضغوط التي مارستها ادارة ترامب عليها، واخرها الزيارة التي قامت بها هيلي الى فيينا ولقائها بمدير الوكالة امانو الذي رد على مزاعمها بصراحة ووضوح، حسب تعبيره، الى جانب رفض القوى الخمس الكبرى اعادة التفاوض مع ايران بشأن برنامجها النووي، كلها امور حشرت ترامب في زاوية حرجة، ستجعل من الصعب عليه ان ينتهك الاتفاق النووي بالبساطة التي يتصورها، تلبية لرغبة "اسرائيل"، فالإتفاق النووي ليس اتفاقا ثنائيا بين ايران وامريكا، وانما هو اتفاق دولي متعدد الإطراف وتم المصادقة عليه في مجلس الأمن الدولي وفقا للقرار ٢٢٣١.